اعناق الرجال الى القبر وبعد خروجك من القبر على البراق الى ان تدخل الجنة اللهم ادخلنا
الجنة بفضلك وكرمك يا رب العالمين العصمة لله تعالى

## باب العجب والاعتماد على الاسباب دون المسبب

اعلم ان العجب مذموم فى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله عليه السلام
اما كتاب الله تعالى فقوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ذكر
ذلك فى معرض الانكار وقال الله تعالى وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله تعالى فرد الله
على الكفار فى اعجابهم بحصونهم وشوكتهم وقال الله تعالى ويحسبون انهم يحسنون صنعا
وهذا يرجع الى العجب بالعمل وقد يعجب الانسان بعمل وهو مخطئ فيه كما يعجب بعمل هو
مصيب فيه واما الاخبار فقوله عليه السلام ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وقال لابى ثعلبة حيث ذكر اخر هذه الاية فقال اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى راى برأيه فعليك نفسك وقال عليه السلام
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر منه العجب وقال عليه السلام لا يزال الرجل
يعجب بنفسه حتى يكتب من الجبارين فيصيبه ما اصابهم فجعل العجب اكبر من الذنوب
قال ابن مسعود رض الهلاك فى اثنين القنوط والعجب وانما بينهما لان السعادة
لا تنال الا بالسعى والطلب والتشمر والقانط لا يسعى والموجود لا يطلب والمحال
لا يطلب والسعادة موجودة فى اعتقاد المعجب حاصلة له ومستحيل فى اعتقاد
القانط فنعما جمع بينهما قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم قال ابن جريج رح معناه اذا
عملت خيرا فلا تقل عملت وقال زيد بن اسلم رح لا تبرؤها اى لا تعتقدوا انها بارة
وهو معنى العجب وقال مطرف رح لان ابيت نائما واصبح نادما احب الى من ان ابيت
قائما واصبح معجبا وقيل لعائشة رض متى يكون الرجل مسيئا قال اذا ظن انه محسن
فظهر من هذا ان العجب مذموم قال الغزالى رح واعلم ان افات العجب كثيرة فان
العجب يدعو الى الكبر لانه احد اسبابه وفى الكبر الافات كثيرة لا تخفى هذا مع
العباد واما مع الله تعالى فالعجب يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها فبعض ذنوبه
لا يذكرها ولا يتفقدها لظنه انه مستغن عن تفقدها فينساها فيستصغرها

ولا



ولا يستعظمها بل يظن انه يغفر لها واما العبادات والاعمال فانه يستعظمها و
اى يفتخر بها ويمن على الله تعالى بها وينسى نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق و
التمكين منها اذا اعجب بها عمى عن افاتها ومن لم يتفقد افات الاعمال كان اكثر سعيه
ضايعا وانما يتفقد من يغلب عليه الاشفاق والخوف دون العجب والمعجب يغتر بنفسه
وبرايه ويامن مكر الله تعالى وعذابه ويظن انه عند الله بمكان ويحوجه العجب الى ان
يثنى نفسه ويحمدها ويزكيها واعجب برأيه وعقله وعمله منع ذلك من الاستفادة
والسؤال فيستبد بنفسه ورأيه ويستنكف من السؤال ممن هو اعلم منه ولا يستمع
نصح ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال ولو اتهم نفسه ولم
يثق برايه لاستضاء بنور القران واستعان بعلماء الدين وواظب على مدارس
العلم وهذا وامثاله من افات العجب فلذلك كان من المهلكات ومن اعظم افاته
يفتر فى السعى لظنه انه قد فاز وقد استغنى وهو الهلاك الصريح الذى لا شبهة
فيه

## فصل

فى حقيقة العجب وللغزالى رح فى هذا البحث تحقيق وسنذكر ان شاء الله
تعالى ملخص كلامه ان العجب انما يكون بوصف هو كمال لا محالة وللعالم بكمال
نفسه فى علم وعمل حالتان احديهما ان يكون خائفا على زواله مشفقا تكدره او
سلبه من اصله فهذا ليس بمعجب والاخرى ان لا يكون خائفا من زواله لكن يكون فرحا به من حيث
انه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا ليس بمعجب
وله حالة ثالثة وهى العجب وهذا يكون غير خائف عليه بل يكون فرحا مطمئنا
ويكون فرحه به من حيث انه كمال ونعمة ورفعة وخير لا من حيث انه عطية من الله
تعالى ونعمة ويكون فرحه به من حيث انه صفته ومنسوب اليه بانه له لا من
حيث انه منسوب الى الله تعالى بانه منه فمهما غلب على قلبه انه نعمة من الله
تعالى مهما شاء سلبها عنه زال العجب بذلك عن نفسه فان العجب هو استعظام
النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وان توقع بعمله كرامة فى الدنيا
واستبعد جريان مكروه عليه اقوى مما يجرى على الفساق فهو ادلال فكانه يرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)